

زيارة الأربعين
دراسة في الابداع الروحية
والاخلاقية والاجتماعية

د. اصغر ابن محمد باقرزاده

جامعة الإذاعة والتلفزيون: كلية الدين والإعلام / ايران

Dr.bagherzadeh1400@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث التحليل التربوي لزيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام): حيث يستعرض أربعة أبعاد رئيسية: البعد الروحي (العرفاني)، الأخلاقي، الاجتماعي. يهدف البحث إلى استكشاف النظام التربوي الكامن في نص زيارة الأربعين وتحليل العلاقات بين هذه الأبعاد، وذلك بغية تقديم نموذج شامل للتربية الإسلامية.

تعتمد منهجية البحث على مزيج من التحليل النوعي للمحتوى ونظرية البيانات المؤسَّسة وفق نموذج ستراوس وكوربين (Strauss & Corbin, 1998)، حيث يتم تحليل نص الزيارة وفقاً لخمس مستويات: العليّة، السياقية، التفاعلية، الاستراتيجية، والتتائية. تم جمع البيانات من نص زيارة الأربعين (الطوسي، ١٣٧٠هـ)، المصادر التفسيرية (بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٣٢٩؛ كامل الزيارات، ص ١٢٦ و ١٢٧)، ومن الدراسات السابقة (مركز البحوث الإسلامية، ١٣٩٧هـ؛ Haddad, 2021)، ثم تمت معالجتها من خلال التشفير المفتوح، المحوري، والانتقائي.

كشفت نتائج البحث أن زيارة الأربعين تتجاوز كونها نصاً روائياً وزيارياً، إذ تحمل دلالات عميقة في تعزيز الهوية الدينية، ترسيخ التضامن الاجتماعي، إيقاظ الوعي السياسي، والارتقاء بالأخلاق (رفيع پور، ١٣٩٦هـ؛ شجاعی، ١٤٠٠هـ). كما يقدم البحث نموذجاً للتربية الإسلامية مستنداً إلى زيارة الأربعين، حيث يقترح إطاراً عملياً للاستفادة من هذه المفاهيم في الأنظمة التعليمية المعاصرة (Floch, 2019؛ جعفري، ١٣٩٦هـ).

الكلمات المفتاحية: زيارة الأربعين، التربية الإسلامية، التحليل التربوي، ابعاد التربية الإسلامية، تربية في زيارة الأربعين، التحليل التربوي لزيارة الأربعين، أبعاد التربية الإسلامية في زيارة الأربعين، المنهجية التربوية المستندة إلى الزيارات الدينية، النموذج التربوية

Arbaeen Pilgrimage: A Study on Spiritual, Ethical, and Social Dimensions

Dr. Asghar Ibn Mohammad Baqerzadeh

University of Radio and Television, Faculty of Religion and Media/ Iran

Abstract

This study presents an educational analysis of the Arbaeen Pilgrimage of Imam al-Husayn (peace be upon him). It explores four main dimensions: spiritual (mystical), ethical, and social. The research aims to uncover the educational system embedded in the text of the Arbaeen Ziyarat and to analyze the interrelations among these dimensions, with the purpose of offering a comprehensive model for Islamic education.

The methodology is based on a combination of qualitative content analysis and grounded theory according to the Strauss & Corbin (1998) model. The text of the ziyarat is analyzed across five levels: causal, contextual, interactive, strategic, and consequential. Data were collected from the text of the Arbaeen Ziyarat (al-Tusi, 1370 AH), exegetical sources (Bihar al-Anwar, vol. 98, p. 329; Kamil al-Ziyarat, pp. 126–127), and previous studies (Islamic Research Center, 1397 AH; Haddad, 2021). The material was then processed through open, axial, and selective coding.

The findings reveal that the Arbaeen Ziyarat transcends being a mere narrative or devotional text. It carries profound implications for reinforcing religious identity, strengthening social solidarity, awakening political awareness, and elevating morality (Rafi'pour, 1396 AH; Shoja'i, 1400 AH). Furthermore, the research introduces an Islamic educational model derived from the Arbaeen Ziyarat, proposing a practical framework for incorporating these concepts into contemporary educational systems (Floch, 2019; Jafari, 1396 AH).

Keywords: Arbaeen Pilgrimage, Islamic Education, Educational Analysis, Dimensions of Islamic Pedagogy, Education in the Arbaeen Pilgrimage, Pedagogical Analysis of the Arbaeen Ziyarat, Educational Dimensions of the Arbaeen Ziyarat, Educational Methodology Based on Religious Pilgrimages, Educational Model

المقدمة

يتناول هذا البحث تحليل محتوى زيارة الأربعين لسيد الشهداء ٧ من منظور تربوي، حيث يسلط الضوء على أربعة أبعاد أساسية: البعد الروحي (المعنوي)، الأخلاقي، الاجتماعي. تهدف الدراسة إلى استجلاء هذه الأبعاد عبر استكشاف القيم الأخلاقية، الهوية الدينية.

تحتل الزيارة مكانة فريدة في الثقافة الإسلامية، إذ تتجاوز كونها ممارسة فردية لتشكّل فضاءً لتعميق الإيمان، تعزيز الروابط الاجتماعية، وتطوير الوعي السياسي (جوادي آمل، ١٤٣٤هـ). أن الزيارة هي حضور عرفاني في ديار المحبوب وتجسيدٌ للتسليم المطلق والالتزام الديني، مما يمنحها تأثيراً متجدّراً في الحياة الفردية والجماعية للمؤمنين (المصدر ذاته).

تعدّ زيارة الأربعين إحدى الركائز الأساسية في التراث الشيعي، حيث أشار إليها الإمام الحسن العسكري ٧: بوصفها علامة من علامات المؤمن (الطوسي، ١٣٧٠هـ). وتتجلّى أهمية هذه الزيارة في إقامة مسيرة المشاة من مختلف بقاع العالم نحو كربلاء، مما يجعلها لا تقتصر على الأبعاد الروحية فحسب، بل تتضمن كذلك دلالات تربوية واجتماعية عميقة تستدعي تحليلاً دقيقاً ومنهجياً (بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٣٢٩). لذا، يسعى هذا البحث إلى إثبات أن زيارة الأربعين ليست مجرد شعيرة فردية، بل هي وثيقة تربوية ذات تأثير مجتمعي عميق.

السؤال المحوري للبحث: نظراً لما تحتويه زيارة الأربعين من غنى مفاهيمي، يسعى هذا البحث للإجابة على السؤال الرئيس التالي: كيف يربط نص زيارة الأربعين بين الأبعاد الروحية، الأخلاقية، الاجتماعية ضمن نظامٍ دلاليٍّ متكامل؟

موقع الزيارة ضمن الأبعاد الأربعة :

- البعد الروحي: يتجلى في علاقة الإنسان بالله، العرفان الحسيني، والمسار الروحي للزائر، الأمر الذي يستدعي دراسة معمّقة
- البعد الأخلاق: يتضمّن مفاهيم الإيثار، الشجاعة، ومناهضة الظلم، والتي تقدّم نماذج أخلاقية راقية للتربية الفردية والاجتماعية
- البعد الاجتماعي: يبرز عبر قضايا بناء الأمة، ترسيخ التماسك الجماعي، وتحمل المسؤولية الاجتماعية

ضرورة البحث:

تحليل المكوّنات الاجتماعية والوظائف البنّاءة لزيارة الأربعين، واستكشاف الأبعاد السياسية والجهادية للنص، والكشف عن العلاقات المنهجية بين أبعاده الأربعة، وتقديم نموذج عملي للتربية الإسلامية بهدف استثمار هذا النص في العصر الحاضر، يُعدّ من الضرورات الأساسية لهذا البحث.

الهدف العام للبحث:

يهدف هذا البحث، من خلال مقارنة متعددة التخصصات، إلى تفسير النظام التربوي الحاكم في نص زيارة الأربعين، حيث يتناول تحليل العلاقة بين السلوك الروحي، التربية الأخلاقية، بناء المجتمع، والعمل السياسي كعناصر متداخلة تشكّل بنية متماسكة في النص (مركز البحوث الإسلامية، ١٣٩٧هـ).

الاهداف الفرعية للبحث:

- تحليل المضامين العرفانية ومسار السلوك الروحي في نص زيارة الأربعين وتأثيرها على التربية الفردية (شجاعي، ١٤٠٠هـ).
- استخراج المكوّنات الأخلاقية مثل الإيثار، الشجاعة، ومناهضة الظلم الواردة في نص الزيارة (كامل الزيارات، ص ١٢٦ و ١٢٧).

- توضيح دور زيارة الأربعين في بناء الأمة، ترسيخ التضامن الاجتماعي، وتعزيز حسّ المسؤولية الجماعية.
- دراسة الأبعاد السياسية للنص، بما في ذلك النضال ضد الاستكبار والحفاظ على الهوية الدينية في مواجهة التيارات الهيمنية (بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٣٢٩).
- الكشف عن العلاقات المنهجية بين الأبعاد الأربعة للنص، وتقديم نموذج عملي للتربية الإسلامية يمكن اعتماده في النظم التعليمية الحديثة (جامعة طهران، ١٤٠٠هـ).

أسئلة البحث:

استنادًا إلى إشكالية البحث، يتمحور السؤال الرئيسي حول: ما هو النظام التربوي الذي يقدّمه نص زيارة الأربعين؟ وكيف ترتبط الأبعاد الأربعة المعرفية (العرفانية)، الأخلاقية، الاجتماعية، في هذا النص؟

تشير الإجابة على هذه الأسئلة الرئيسة إلى فهم معمق ل النموذج التربوي الكامن في النص والعوامل المؤثرة في تعزيز التماسك الاجتماعي وبناء الهوية الجماعية والسياسية (بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٣٢٩؛ جامعة طهران، ١٤٠٠هـ).

منهج البحث:

بالنظر إلى ما تمّ بيانه في توضيح أهداف البحث، فإنّ المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو منهج "نظرية البيانات المؤسسة"، الذي يتكوّن من ثلاث مراحل: الترميز المفتوح، والترميز المحوري، والترميز الانتقائي؛ وقد أدّت هذه المراحل إلى الكشف عن المضامين المحورية للبحث. كما أتاح تحليل محتوى نصّ زيارة الأربعين، بالاستناد إلى المعطيات المستخلصة من مراحل منهج نظرية البيانات المؤسسة، إمكانية تفسير وتحليل الزيارة في أبعادها الروحية والأخلاقية والاجتماعية.

أدبيات البحث والخلفية التاريخية :

زيارة الأربعين: تمثل زيارة الأربعين امتداداً للمسار الحسيني الذي بدأ بالتحرك من المدينة نحو مكة، ومن ثم إلى كربلاء، مجسداً نهج الجهاد والشهادة في سبيل الله (بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٢٥٧). هذه الرحلة بلغت ذروتها في خطابات السيدة زينب الكبرى عليها السلام والإمام زين العابدين عليه السلام في الكوفة والشام، حيث تم كشف مظلومية سيد الشهداء ٧ للعالم الإسلامي (كامل الزيارات، ص ٢٠٩). ثم تحول هذا المسار إلى إقامة مجالس العزاء في المدينة المنورة، حيث تشير بعض الروايات إلى استمرار هذه المجالس حتى ثلاث سنوات بعد واقعة عاشوراء (الطوسي، ١٣٧٠ هـ). في عهد الإمام الباقر عليه السلام توثقت هذه الشعائر من خلال وصيته بإقامة مراسم العزاء لمدة عشر سنوات في منا (بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٨٢) ومع توسع الفضاء الشيعي في عهد الإمام الصادق عليه السلام ازدادت مكانة الشعر والمراثي كأداة للتعبير عن المظلومية الحسينية، حيث شجّع الإمام شعراء مثل أبي عمارة المنشد، جعفر بن عفان، وأبي هارون المكفوف على نظم الشعر في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (الكشف عن الغمة، ج ٣، ص ١١٢).

كما شهد العصر العباسي استمرار هذا التوجه في عهد الإمام الرضا عليه السلام حيث حظي شعراء مثل دعبل الخزاعي باهتمام خاص لإحياء ذكرى عاشوراء (بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٢٥٧) وكان لهذه المسيرة تأثير كبير على ثقافة زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كل الظروف والمناسبات، مما جعل زيارة الأربعين تحتل مكانة بارزة وقد أشار الإمام الصادق عليه السلام إليها باعتبارها أوج المسار الروحي نحو الله، وحثّ شيعته على التمسك بها باعتبارها قمة الارتباط الوجداني بالإمام الشهيد عليه السلام (وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٧٨).

لقد بلغ هذا المقام من العظمة ما جعل فقهاء الشيعة غير قادرين على التغافل عنه، فذكروه مراراً وتكراراً في مؤلفاتهم. وقد ورد بعض من أهم الأحكام المتعلقة بزيارة الإمام الحسين عليه السلام في كتب الفقه الشيعي، والتي تم تفصيلها في الجدول رقم (١)

الجدول ١: أهم الأحكام المتعلقة بزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في كتب الفقه الشيعي.

نص الرواية	كتاب
استحباب تكرار زيارة الحسين (عليه السلام)	وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٢٢٨-٢٤٢
التأكيد على تذكّر مصائب سيد الشهداء (عليه السلام)	البرقي، المحاسن، ص ٤٢٠؛ الأيام الشامية من عمر النهضة الحسينية، ٤٦٧
إقامة مجالس العزاء وإطعام المعزين من قبل الإمام زين العابدين (عليه السلام)	القاضي النعمان المصري، دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٢٧
توصية الإمام الصادق: بإنشاد الشعر في رثاء سيد الشهداء (عليه السلام)	كامل الزيارات، ص ٢٠٩، ح ٢٩٨؛ بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٨٢، ح ١٦
دعم الإمام الرضا: للشعراء الذين ينظمون المراثي الحسينية	الإربلي، كشف الغمة، ج ٣، ص ١١٢؛ بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٢٥٧
توصية الإمام الصادق: بزيارة سيد الشهداء: رغم المخاطر الأمنية	كامل الزيارات، ص ١٢٦ و ١٢٧
الأوقات المستحبة لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام)	وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٥٨-٤٧٩
علامات المؤمن، ومنها زيارة الأربعين	وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٧٨، ح ١٩٦٤٣
التأكيد على استحباب زيارة سيد الشهداء (عليه السلام) في يوم الأربعاء	وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٧٨، باب ٥٦ كتاب الحج
توصية الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) بزيارة الأربعاء	المزار، ص ٥٢؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٥٢
تأكيد العلماء، من الشيخ المفيد إلى العلامة المجلسي، على زيارة الأربعاء	بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٣٢٩؛ روضة المتقين، ج ٥، ص ٢٨٩
سنة زيارة الأربعاء في مؤلفات السيد ابن طاووس والعلامة الحلي	إقبال الأعمال، ج ٣، ص ١٠٠؛ منتهى المطلب، ج ١٣، ص ٢٩٥

ذكر الشيخ المفيد في كتابه المزار، تحت عنوان "فضل زيارة الأربعين"، هذه الزيارة بعد "فضل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء (المفيد، ١٩). كما أورد الشيخ الطوسي في كتابه تهذيب الأحكام هذه الرواية ضمن الفضائل الخاصة بزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) (الطوسي، ٢٠).

وفي كتابه مصباح المتهجد، يقول الشيخ الطوسي "ويستحب زيارته فيه، وهي زيارة الأربعين"، ثم يسوق الرواية المروية عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) (الطوسي، ٢١). كما ينقل الشيخ الطوسي رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) حول كيفية الزيارة، والتي وردت في وسائل الشيعة، حيث أتى فيها قوله: "السلام على وليّ الله وحبّيه... (الطوسي، ٢٢).

الخلفية البحثية :

أظهرت مراجعة المصادر المختلفة أن العديد من الدراسات والمقالات ركّزت على مراسم زيارة الأربعين. في الدراسات العرفانية المرتبطة بزيارة الأربعين، يمكن الإشارة إلى بحث "سيرة السلوك في زيارة الأربعين" (المحقق الأصفهاني، ١٣٩٨هـ)، الذي تناول الرحلة الروحية للزائر ضمن هذا النص. كما حلّلت دراسة "عرفان الشهادة في زيارة الأربعين (شجاعى، ١٤٠٠هـ) المضامين العرفانية المرتبطة بمفهوم الشهادة.

وفي نطاق الدراسات الدولية، تناولت دراسة (Floch, 2019) الأبعاد المتعلقة بتشكيل الهوية عبر زيارات الشيعة، بينما ركّزت دراسة (Haddad, 2020) على التحليل السياسي للطقوس الدينية في الشرق الأوسط. ملخص نتائج الدراسات السابقة موضّح في الجدول رقم ٢.

الجدول ٢: ملخص نتائج الدراسات السابقة في زياره الأربعين

عنوان البحث	نوع العمل	المؤلف والسنة	الأهداف	النتائج الرئيسية
الأسس العرفانية في زيارة الأربعين	مقالة	حسيني زاده (١٣٩٧هـ)	تحليل المفاهيم العرفانية في نص الزيارة	تحديد عناصر السلوك الروحي والفناء في الله
نموذج التربية العاشورائية	تقرير	مركز البحوث الإسلامية (١٣٩٨هـ)	استخراج العناصر التربوية	تحديد أنماط الإيثار والشجاعة
التربية السياسية في النصوص الدينية	أطروحة	جامعة طهران (١٤٠٠هـ)	تحليل الخطاب السياسي في الزيارة	الكشف عن عناصر النضال ضد الاستكبار
التنشئة الدينية في زيارة الأربعين	مقالة	مجلة العلوم الاجتماعية (١٤٠١هـ)	تحليل الوظائف الاجتماعية للنص	تحديد آليات بناء الهوية الجماعية
اللاهوت السياسي للحجّ الشيعي	مقالة	Haddad (٢٠٢١)	تحليل الأبعاد السياسية للطقوس	الكشف عن خطاب المقاومة في زيارات الشيعة
مفهوم السلام في نص زيارة الأربعين وعلاقته بتعريف الصحة وفق منظمة الصحة العالمية	مقالة	محمدنژاد چاوشی، حبيب (١٤٠٣هـ)	دراسة مقارنة لمفهوم السلام في الزيارة وفق تعريف الصحة	توضيح الأبعاد الروحية والنفسية للصحة في زيارة الأربعين

عنوان البحث	نوع العمل	المؤلف والسنة	الأهداف	النتائج الرئيسية
التحليل المعرفي للاستعارات المفهومية في زيارة الأربعين ودعاء الندبة	مقالة	حسيني، مينا سادات؛ خوش فر، محسن (١٤٠٢هـ)	دراسة الاستعارات الإدراكية في نص الزيارة	الكشف عن النظام الاستعاري المسيطر على مفاهيم الزيارة
تحليل مفهوم الإمامة في نص زيارة الأربعين	مقالة	رنجبر حسيني، محمد؛ صنايعيان، نجمة (١٣٩٦هـ)	دراسة أسس الإمامة في نص الزيارة	توضيح مكانة الإمامة ضمن النظام الاعتقادي في الزيارة
استكشاف المفاهيم الكلامية في نص زيارة الأربعين للإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	مقالة	جعفري، جواد (١٣٩٦هـ)	دراسة الأسس الكلامية للنص	استخراج المبادئ العقائدية في زيارة الأربعين

يمثل هذا البحث ابتكاراً منهجياً يعتمد على مقارنة متكاملة ومتعددة الأبعاد في تحليل النص، مع تقديم نموذج تربوي ممنهج مستند إلى محتوى الزيارة. ومن خلال سدّ الثغرات البحثية، فقد ساهم هذا العمل في إثراء الأدبيات العلمية، سواء على المستوى النظري عبر تقديم إطار مفاهيمي، أو على المستوى التطبيقي عبر تطوير حزم تربوية منهجية مستوحاة من المضامين التربوية للنص.

منهجية البحث:

نوع البحث: يهدف هذا البحث إلى تحليل شامل لنص زيارة الأربعين من منظور تربوي، وذلك بالاعتماد على تحليل المحتوى النوعي (Hsieh & Shannon, 2005) كما يستند إلى نظرية البيانات المؤسّسة (Strauss & Corbin, 1998) سعياً إلى تقديم نموذج تربوي مستخرج من نص زيارة الأربعين. يعتمد النهج المُختار على مزيج من التحليل الاستقرائي للمحتوى (Elo & Kyngäs, 2008) مما يتيح استخلاص دلالات النص بشكل منهجي ضمن الأبعاد الأربعة الأساسية.

مراحل التنفيذ: يتضمن هذا البحث ثلاث مراحل أساسية:

١. تحليل المحتوى الموجه:

- استخراج المضامين الأساسية (الرموز المفتوحة).
- تحديد العلاقات الداخلية للنص (الرموز المحورية).
- تصميم النظام المفاهيمي العام (الرموز الانتقائية).

٢. التفسير للنص:

- فهم النص ضمن السياق التاريخي-الاجتماعي.
- استكشاف الدلالات التربوية
- تحليل الخطاب المعنوي، الاخلاقي والاجتماعي.

٣. التحقق متعدد المستويات:

- مطابقة البيانات مع المصادر التفسيرية الموثوقة.

تم توضيح الخطوات التنفيذية للبحث في الجدول رقم ٣

الجدول رقم ٣: مراحل تنفيذ البحث

المرحلة	العملية	أساليب التحليل	المخرجات
التحليل الأولي	مراجعة الوثائق ودراسة المخطوطات	مقارنة النسخ المختلفة	النص الأساسي للبحث
الترميز المفتوح	استخراج المضامين الأولية	تحليل المحتوى الاستقرائي	تحديد ٧٥ رمزاً أولياً
الترميز المحوري	تصنيف المضامين	تحليل العلاقات الداخلية للنص	استخلاص ٥٢ مضامين منظمة
الترميز الانتقائي	تصميم النموذج النهائي	تحليل الخطاب النقدي	تحديد ٤ مقولات جوهرية

البيانات:

تمت مراجعة عبارات زيارة الأربعين كافة وفقاً لمنهج تحليل المحتوى النوعي، حيث جرى تحليلها بناءً على أهداف البحث وأسئلته الرئيسية. كما تم ترميز المفاهيم المستخرجة من خلال المرحلة الأولى من التنفيذ، أي الترميز المفتوح. وبالنظر إلى أن الزيارة (نظراً لقصر نص زيارة الأربعين، وعلى خلاف النهج المتبع في المقالات البحثية، فقد تم إدراج الجدول الكامل للترميز الأولي داخل متن المقال). تتألف من ٧٥ عبارة، فقد تم تنفيذ عملية الترميز الكامل للنص، كما هو موضح في الجدولين رقم ٤.

الترميز الأولي	عبارت	الترميز الأولي	عبارت	الترميز الأولي	عبارت
نموذج الوفاء المطلق	وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ	مسؤولية الإنسان	فَاعْذِرْ فِي الدُّعَاءِ	التأكيد على المكانة الإلهية للإمام	السَّلَامُ عَلَىٰ وَوَلِيِّ اللَّهِ
الثبات حتى اللحظة الأخيرة	حَتَّىٰ أَتَاكَ الْيَقِينُ	واجب الأمر بالمعروف	وَمَنْحَ النُّصْحِ	تعزيز محبة أهل البيت	وَحَبِيبِهِ
البراءة من الظلم	فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ	قيمة الإيثار في سبيل الحق	وَبَدَلَ مُهِجَتَهُ فِيكَ	التذكير بالمقام الرفيع للإمام	السَّلَامُ عَلَىٰ خَلِيلِ اللَّهِ
التحذير من السكوت أمام الظلم	وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ	ضرورة محاربة الجهل	لَيْسْتَ تَقْدَرُ عِبَادَتِكَ مِنْ الْجَهَالَةِ	الإشارة إلى الاختيار الإلهي للإمام	وَنَجِيْبِهِ
المسؤولية في إعلان المواقف	اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ	الإنقاذ من الانحرافات الفكرية	وَخَيْرَةَ الضَّلَالَةِ	أهمية الإخلاص في السلوك	السَّلَامُ عَلَىٰ صَفِيِّ اللَّهِ
وجوب الموالاتة لأولياء الله	أَيُّ وَلِيٍّ لِّمَنْ وَالِئَهُ	التحذير من التعلق بالدنيا	وَقَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ مَنِ عَرَّتَهُ الدُّنْيَا	استمرارية نهج الرسالة	وَأَبْنِ صَفِيْبِهِ
الاقترداء بسيرة أهل البيت	وَعَدُوِّ لِمَنْ عَادَاهُ	التحذير من التجارة الخاسرة	وَبَاغَ حَظَّهُ بِالْأَرْدَلِ الْأَدْنَىٰ	ضرورة الانتقام واسترداد حق المظلوم	السَّلَامُ عَلَىٰ الْحُسَيْنِ الْمُظْلَمِ

عبارات	الترميز الأولي	عبارات	الترميز الأولي	عبارات	الترميز الأولي
الشَّهِيدُ	حسن العاقبة	وَشَرِيْ أَخِيْرَتُهُ بِالْثَّمَنِ الْأَوْكَسِ	عواقب الخيارات الخاطئة	بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي	أولوية محبة أهل البيت
السَّلَامُ عَلَى أَسِيرِ الْكُرْبَاتِ	درس الصمود في مواجهة المحن	وَتَغَطَّرَسَ وَتَرَدَّدَى فِي هَوَاهُ	خطر الأنانية	كُنْتُ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ	شرف أهل البيت الذاتي
وَقَتِيْلُ العَبْرَاتِ	الحفاظ على العاطفة تجاه أهل البيت	وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ	العلاقة بين الذنب والانحدار الأخلاقي	لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ	تفوق أهل البيت الذاتي
اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيِّكَ	التأكيد على الإمامة الإلهية	وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشَّقَاقِ	خطر مرافقة المنافقين	مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ	ضرورة الحفاظ على مبادئ الدين
وَأَبْنُ وَلِيِّكَ	استمرارية الهداية الإلهية	فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا	فلسفة النهضة الحسينية	أَرْكَانِ المُسْلِمِينَ	وجوب الوحدة حول محور أهل البيت
وَصَفِيَّكَ	أهمية الإخلاص	حَسْبِيَ سُفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمُهُ	أولوية الله فوق كل شيء	الإمامُ الْبَرُّ الْتَّقِيُّ	النموذج الأخلاقي الكامل

عبارات	الترميز الأولي	عبارات	الترميز الأولي	عبارات	الترميز الأولي
وَإِبْنُ صَفِيكَ	شرف أهل البيت الذاتي	اللَّهُمَّ فَالْعَنُهُمْ لَعْنًا وَبِيلاً	العدالة الإلهية يوم القيامة	الزَكِيِّ الْهَادِي الْمُهْدِي	الدور الإرشادي للإمام
الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ	القيمة الحقيقية عند الله	السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ	وجوب محبة ذرية النبي	وَأَشْهَدُ أَنَّ الْأَيُّمَةَ مِنْ وُلْدِكَ	استمرارية الهداية الإلهية
أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ	خلود الشهداء	السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ	استمرارية الإمامة بعد النبي	كَلِمَةُ التَّقْوَى	النموذج العملي للتقوى
وَحَبْوَتُهُ بِالسَّعَادَةِ	الثواب الإلهي للأولياء	أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ	نموذج الأمانة الدينية	وَأَعْلَامُ الْهُدَى	ضرورة التمسك بأهل البيت
وَاجْتِبَيْتَهُ بِطِبِّ الْوِلَادَةِ	عصمة أهل البيت	وَإِبْنُ أَمِينِهِ	نقل القيم إلى الأجيال الصالحة	وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى	الأمن في ظل أهل البيت
وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ	وجوب اتباع الإمام	عِشْتَ سَعِيدًا	تعريف جديد للسعادة	وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا	التوعية العامة
وَقَائِدًا مِنَ الْقَادَةِ	نموذج القيادة	وَمَضَيْتَ حَمِيدًا	قيمة الالتزام بالمبادئ	بِأَيَابِكُمْ مَوْفِنٌ	الأمل في المستقبل

عبارات	الترميز الأولي	عبارات	الترميز الأولي	عبارات	الترميز الأولي
وَذَائِدًا مِنَ الذَّادَةِ	الجهاد في سبيل الله	وَمَتَّ فَقِيدًا	تقبّل الغربة في سبيل الحق	وَجُوب توافق الباطن مع الظاهر	قَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلَمٌ
وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ	استمرارية علوم الأنبياء	مَظْلُومًا شَهِيدًا	إحياء قضية المظلومين	واجب نصرة الإمام	نُصِرْتَنِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ
وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ	ضرورة الإمامة	وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ مَا وَعَدَكَ	اليقين بتحقيق العدالة الإلهية	رفض أي شكل من أشكال المساومة	فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ
مِنَ الْأَوْصِيَاءِ	استدامة الرسالة	وَمُهِلْكَ مَنْ خَذَلَكَ	التحذير من عواقب خذلان الحق	الارتباط الروحي بأهل البيت	صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

الجدول رقم ٤ الترميز الكامل للنص

فيما يلي، ووفقاً لمنهجية البحث الحالية، تم تنفيذ مراحل الترميز المحوري، والتي تشمل:

- تصنيف عام وتجميع الرموز الأولية ضمن محاور رئيسية.
- تحليل العلاقات بين الرموز وربط المفاهيم المتداخلة لتحقيق فهم أعمق.
- تنظيم البيانات وتقديم تصنيف واضح لنتائج التحليل.
- موازنة البيانات مع النماذج النهائية.

نتائج هذه المرحلة موضحة في الجدول رقم ٥

البعد	الرموز التربوية الثانوية	المفاهيم الأساسية	الشواهد من النص (أمثلة العبارات)
معنى	التوحيد العملي	الإمامة كتجلٍ للولاية الإلهية	السَّلَامُ عَلَيَّ وَوَلِيَّ اللَّهِ
	العلاقة العاطفية بالله	تعزيز محبة أهل البيت	وَحَبِيْبِهِ
	الإخلاص في العبادة	أهمية الإخلاص في السلوك	السَّلَامُ عَلَيَّ صَفِيَّ اللَّهِ
	مقام القرب الإلهي	القيمة الحقيقية للإنسان عند الله	الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ
	طهارة النسل	العصمة والطهارة الذاتية	وَاجْتَبَيْتَهُ بِطَيْبِ الْوِلَادَةِ
	استمرار الهداية الإلهية	استمرارية الولاية في نسل النبي	وَإِبْنُ وَوَلِيِّكَ
	الصفاء في العبودية	الإخلاص كأساس للعبادة	وَصَفِيَّكَ
	شرف أهل البيت الذاتي	نقل الفضائل إلى نسل النبي	وَإِبْنُ صَفِيَّكَ
	الطهارة الروحية	العصمة والتفوق الذاتي لأهل البيت	لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ
	تذكر الموت والآخرة	الثبات حتى اللحظة الأخيرة	حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِيْنُ

البعد	الرموز التربوية الثانوية	المفاهيم الأساسية	الشواهد من النص (أمثلة العبارات)
التلاميذ	الوفاء بالوعد الإلهي	نموذج الوفاء بالعهد	وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ
	الإيثار والفداء	قيمة التضحية في سبيل الحق	وَبَدَّلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ
	مكافحة الجهل	ضرورة التعليم والتربية	لَيْسْتَ تَقْدَ عِبَادَكَ مِنْ الْجَهَالَةِ
	تجنب التعلق بالدنيا	التحذير من التجارة الخاسرة	وَشَرَىٰ آخِرَتَهُ بِالْثَمَنِ الْأَوْكَسِ
	نموذج الصمود	الثبات والمقاومة في سبيل الحق	فَجَاهَدَهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا
	قمة العبودية	أولوية الله فوق كل الارتباطات	حَتَّىٰ سَفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمَهُ
	العدالة الإلهية	العاقبة السيئة للظالمين	اللَّهُمَّ فَالْعَنَهُمْ لَعْنًا وَبِيْلًا
	السعادة الحقيقية	تعريف السعادة وفق المفهوم الإلهي	عِشْتَ سَعِيدًا
	حسن العاقبة	قيمة الالتزام بالمبادئ حتى النهاية	وَمَصَّيْتَ حَمِيدًا
	المسؤولية	إعلان المواقف والالتزام العملي	اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ

البعد	الرموز التربوية الثانوية	المفاهيم الأساسية	الشواهد من النص (أمثلة العبارات)
بِ رَبِّهِ	السعي نحو العدالة	وجوب الدفاع عن المظلوم	السَّلَامُ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ المظلومِ
	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	واجب النصح والإرشاد	وَمَنَعَ النُّصْحَ
	التصدي للظلم	رفض السكوت أمام الظلم	وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ
	الاتحاد ضد الباطل	التحذير من تحالف أعداء الحق	وَقَدْ تَوَازَرَ عَلَيْهِ مَنْ عَرَّتُهُ الدُّنْيَا
	توحيد الأمة	ضرورة الوحدة حول محور أهل البيت	أَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ
	مكافحة الظلم	إحياء ذكرى المظلومين	مَظْلُومًا شَهِيدًا
	النجاة الروحية	الأمن في ظل أهل البيت	وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى
	الاستعداد للدفاع	واجب نصره الإمام	نُصِرْتِي لَكُمْ مُعَدَّةً
	الانسجام القلبي	توافق الباطن مع الظاهر	قَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلْمٌ
	الحفاظ على المشاعر الإنسانية	التركيز على الحزن والعاطفة	وَقَتِيلِ الْعَبْرَاتِ

البعد	الرموز التربوية الثانوية	المفاهيم الأساسية	الشواهد من النص (أمثلة العبارات)
ب	الولاء لأهل البيت	وجوب اتباع أولياء الله	أَنِّي وَبِيِّ لِمَنْ وَالَاهُ
	مواجهة النفاق	خطر اتباع المنافقين	وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشَّقَاقِ
	مسؤولية الحكم الإسلامي	الدور المركزي للإمامة في الدين	مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ
	الثورة ضد الظلم	ضرورة الثورة لاسترداد الحق	فَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ
	قيادة المجتمع	وجوب اتباع الإمام	وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِّنَ السَّادَةِ
	توجيه الأمة	مسؤولية قيادة الإمام	وَقَائِدًا مِّنَ الْقَادَةِ
	حجية الإمام	مكانة الإمام كحجة إلهية	وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ
	حتمية الوعد الإلهي	اليقين في تحقق العدالة	وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ مَّا وَعَدَكَ
	رفض التنازلات	التأكيد على الولاء دون مساومة	فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ
	البراءة من أعدائهم	الاقتراء بسيرة أهل البيت	وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُ

الجدول رقم ٥: الترميز المحوري

في هذه المرحلة، ولتصميم النموذج الاستراتيجي التربوي المستخلص من تحليل محتوى نص زيارة الأربعين، كان من الضروري تحديد طبيعة العلاقات بين المضامين المحورية.

أنواع العلاقات بين المضامين هي كما يلي:

- العلاقة العِلِّيَّة أو السببية: حيث يكون أحد المحاور سبباً وممهّداً للمحور الآخر.
 - العلاقة التعزيزية أو التكاملية: حيث يعمل أحد المحاور على دعم وتعزيز المحور الآخر.
 - العلاقة الهيكلية أو الأساسية: حيث يشكّل أحد المحاور الأساس والبنية التحتية لمحور آخر.
 - العلاقة المتبادلة أو التفاعل الثنائي: حيث يكون هناك ترابط متبادل بين محورين بحيث يؤثر كل منهما في الآخر.
 - العلاقة التكميلية أو التنسيقية: حيث يؤدي أحد المحاور دوراً تكميلياً ومنسّقاً مع المحور الآخر.
- الجدول رقم ٦ يوضّح العلاقات بين المحاور التربوية المستخرجة من نص زيارة الأربعين.

المضمون	الشواهد من النص	الارتباط بالمضمون المحوري	الرمز التربوي الثانوي
علي (المبادئ العقائدية وفلسفة التربية)	السَّلَامُ عَلَيَّ وَوَلِيِّ اللَّهِ	الإمامة كتجلي للولاية الإلهية	التوحيد العملي
	وَاجْتَبَيْتُهُ بِطَيْبِ الْوِلَادَةِ	العصمة والطهارة الذاتية	طهارة النسل
	وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَيَّ خَلْقِكَ	مكانة الإمام كحجة إلهية	حجية الإمام
	مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ	الدور المحوري للإمامة في الدين	مسؤولية الإمام
	وَأَبْنُ وَلِيِّكَ	ضمان استمرار النظام التربوي	استمرار الهداية الإلهية
	السَّلَامُ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ	سبب التربية الاجتماعية القائمة على العدالة	العدالة
	أَنِّي وَلِيُّ لِمَنْ وَالَاهُ	تأثير النظام السياسي في التربية	الولاء للإمامة
السياقي (البيئات التربوية)	وَشَرِيٌّ آخِرَتُهُ بِالثَّمَنِ الْأَوْكَسِ	تمهيد التربية ذات البعد الأخروي	التوجه إلى الآخرة مقابل التعلق بالدنيا
	وَقَدْ تَوَارَرَ عَلَيْهِ مَنْ عَرَفْتُهُ الدُّنْيَا	التحذير من اتحاد أعداء الحق	الوحدة والتفريق
	وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشَّقَاقِ	خطر مرافقة المنافقين	النفاق
	لَيْسْتَ تَنْقُذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ	ضرورة التعليم والتربية	الجهل
	وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ	تعزيز نظام القيادة التربوية	قيادة المجتمع
	وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ	الوفاء بالعهد الإلهي	الوفاء بالعهد
	وَقَتِيلِ الْعِبْرَاتِ	التأكيد على الحزن والعاطفة	العواطف الإنسانية

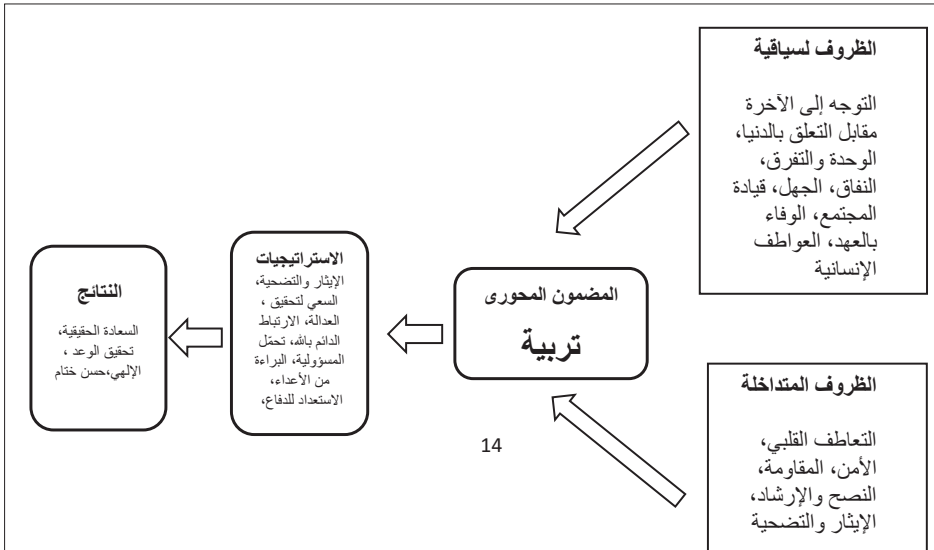
الرمز التربوي الثانوي	الارتباط بالمضمون المحوري	الشواهد من النص	المضمون
التعاطف القلبي	التفاعل العاطفي في التربية	قَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سَلَمٌ	المتدخل
الأمن	تحقيق الأمن التربوي	وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَىٰ	
المقاومة	الثبات والصمود في سبيل الحق	فَجَاهِدْهُمْ فِيكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا	
النصح والإرشاد	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	وَمَنْحَ النَّصْحِ	
الإيثار والتضحية	تعزيز روح التسامح لدى المتربي	وَبَدَلَٰ مُهْجَتَهُ فِيكَ	الاستراتيجيات (الأساليب التربوية)
السعي لتحقيق العدالة	وجوب الدفاع عن المظلوم	السَّلَامُ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ الْمُظْلُومِ	
الارتباط الدائم بالله	تقوية العلاقة العبودية في التربية	وَحَبِيبِهِ	
تحمل المسؤولية	التفاعل مع التربية القائمة على المسؤولية	اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ	
البراءة من الأعداء	الافتداء بسيرة أهل البيت	وَعَدُوِّ مَنْ عَادَاهُ	النتائج (المكتسبات التربوية)
الاستعداد للدفاع	واجب نصره الإمام	نُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ	
السعادة الحقيقية	نتيجة التربية الناجحة	عِشْتَ سَعِيدًا	
تحقيق الوعد الإلهي	الثقة في تحقيق العدالة	وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزُ مَا وَعَدَكَ	
حسن ختام	قيمة الالتزام بالمبادئ حتى النهاية	وَمَصَّيْتَ حَمِيدًا	

الجدول رقم ٦ : العلاقات بين المحاور التربوية

النموذج المقترح للتربية الإسلامية يعتمد على نموذج ستراوس وكوربين (Strauss & Corbin, 1998) ويشمل المضمون أو الظاهرة المحورية، الظروف العلية، الظروف السياقية، الاستراتيجيات، والنتائج. يظهر النموذج المقترح في الشكل (١).

بناءً على نتائج تنفيذ مراحل منهج البحث وفق نظرية البيانات التأسيسية في هذه الدراسة، فقد تم اعتبار المضمون المحوري للتربية ضمن أربعة أبعاد: روعي (عرفاني)، أخلاقي، اجتماعي، وسياسي. أما المضامين الأخرى فقد تم تصنيفها ضمن خمسة أقسام: العلي، السياقي، الاستراتيجيات، والنتائج.

الشكل ١: النموذج المقترح للتربية



بناءً على ما تم استخراجها من المراحل المختلفة لتحليل محتوى نص زيارة الأربعين، ومن خلال المراحل الثلاث لنظرية البيانات الأساسية في القسم التحليلي للبيانات، نموذج التربية الإسلامية المستخلص من هذه الدراسة يتألف من ستة أقسام مرتبة وفقاً للتسلسل التالي: الأسباب، الظاهرة المحورية، السياقات، العوامل التفاعلية، الاستراتيجيات، والنتائج. فيما يلي شرح لكل من هذه الأقسام:

١. قسم المتغيرات العلية (المسببة) - الأساس التربوي الإسلامي يحتوي هذا القسم على الأسس الجوهرية للتربية الإسلامية التي تشكل الإطار التربوي. تعد هذه المتغيرات الظروف العلية التي تؤدي إلى بناء نظام تربوي إلهي.

أهم المضامين في هذا القسم تشمل: الإمامة، العصمة، وحجية الإمام. الإمامة كتجلي للولاية الإلهية (التوحيد العملي) تشير إلى أن التربية الإسلامية لا تقتصر على نقل المعرفة، بل تهدف إلى تحقيق التوحيد بصورة عملية في الحياة اليومية. فالإمام، باعتباره «ولي الله»، هو النموذج العملي للعبودية، ويجب أن تسعى التربية إلى تقريب الإنسان من هذا النموذج. على سبيل المثال، ينبغي في البرامج التربوية ألا يكتفى بتقديم المفاهيم التجريدية للتوحيد، بل يجب عرض تجلياته العملية في سيرة أهل البيت:

العصمة والطهارة الذاتية :

(طهارة النسل) تؤكد على أن أهلية المرابي يجب أن تكون ذاتية، حيث إن الامام عليه السلام بسبب طهارته الذاتية هو الأكثر جدارة بالافتداء. هذا المفهوم يُبرر ضرورة اختيار المرابين المتسمين بالتقوى داخل المؤسسات التربوية. في حين أن النظم التعليمية العلمانية تركز غالباً على الكفاءة العلمية للمربين، فإن التربية الإسلامية تُشدّد على الطهارة الروحية كشرط جوهري.

مكانة الإمام كحجة إلهية :

(حججة الإمام) يحدد مصدر المعرفة في التربية الإسلامية، حيث يجب أن تستند كل البرامج التربوية إلى تعاليم المعصوم عليه السلام. إن التقليد الأعمى لنظريات علم النفس الغربي دون تطابقها مع تعاليم أهل البيت: قد يؤدي إلى انحراف تربوي.

التوحيد العملي :

هو نقطة البداية في التربية الإسلامية، وهو محور جميع القيم والسلوكيات الفردية والاجتماعية. من خلال تعزيز التوحيد، يتعلم المتربي أن جميع أفعاله يجب أن تكون في سبيل رضى الله.

٢. قسم المتغيرات السياقية :

تأصيل التربية الإسلامية يتضمن هذا القسم الشروط الأساسية اللازمة لتحقيق التربية الإسلامية. هذه المتغيرات توفر الأرضية والبيئة اللازمة للتربية الإلهية. يتناول هذا القسم الظروف الاجتماعية والثقافية والتهديدات التي تؤثر على العملية التربوية، ويشمل تجنب العقبات، والتصدي للمخاطر التي تهدد التربية، ومكافحة الجهل.

- الانشغال بالدنيا والنظام الرأسمالي، من خلال نشر ثقافة الاستهلاك، يشكّلان عقبة كبيرة أمام التربية الإسلامية. ينبغي أن تُركّز البرامج التربوية على تعليم مهارات إدارة الاحتياجات المادية. إن اتباع نهج «محاكاة نمط حياة أهل البيت عليهم السلام» كبديل عن ثقافة الترف يساعد في معالجة هذه العقبة التربوية
- طهارة النسل: الطهارة الفطرية للإنسان، والتي تمهّد لقبول الهداية الإلهية. يظهر هذا المبدأ في مفهوم عصمة أولياء الله، ودور الطهارة في تربية المتربي.
- الابتعاد عن التعلق بالدنيا: تحذير من الانشغال بالماديات والانحرافات الدنيوية التي تهدد التربية الإسلامية. هذا المبدأ يحفظ المتربي من الحياة السطحية والنفعية.

- الخلاص: الأمن التربوي الذي يحفظ الفرد تحت مظلة القيم الإلهية، ويقيه من الانحرافات والضغوط الاجتماعية.

هذه المتغيرات تعمل كعوامل سياقية للتربية، وتضمن استقرار النظام التربوي واستمراريته.

٣. العلاقات التفاعلية والتعزيزية - ديناميكية :

التربية الإسلامية يشمل هذا القسم العوامل التي تعزز وتثبت التربية الإسلامية، حيث تخلق هذه المتغيرات روابط تفاعلية ومتكاملة بين المتربي وبيئته التربوية:

- العلاقة العاطفية مع الله: يجب أن تكون التربية الإسلامية قائمة على المحبة الإلهية، مما يحفز الفرد على العبادة ويعمق إيمانه. العلاقة العاطفية مع الله في نموذج التربية الإسلامية تُؤدِّد دافعاً داخلياً، ولا تقتصر على أداء الواجبات بشكل إلزامي فقط. تُظهر الدراسات أن التربية القائمة على المحبة أكثر فاعلية من التربية المبنية على الإكراه.

- الإيثار والتضحية: من المبادئ الأخلاقية الأساسية في التربية الإسلامية، حيث تسهم في النمو الاجتماعي والفردي للمتمربين.

- تعزيز الوحدة: تقوية التماسك التربوي داخل المجتمع، مما يرسخ الثقافة الدينية ويعزز الروابط الاجتماعية القائمة على الدين.

تندرج هذه المتغيرات ضمن قسم العلاقات التربوية، وتساهم في تفعيل ونشر التربية الإسلامية في البيئة الاجتماعية.

٤. الاستراتيجيات التنفيذية للتربية الإسلامية :

تتضمن المضامين التي تحدد استراتيجيات التربية الإسلامية المقاومة، الاستعداد للدفاع، والبراءة من الأعداء.

- الولاء للإمامة يعني اتباع أولياء الله كاستراتيجية تربوية تهدف إلى توجيه المجتمع نحو القيم الإلهية. يشكّل هذا العنصر رابطاً بين الأفراد والنماذج التربوية الإلهية.

- نموذج المقاومة نموذج المقاومة في التربية الإسلامية يرسخ القدرة على مواجهة التحديات والصعوبات. الثبات في طريق الحق، حيث يتم ترسيخه في المتربين من خلال الإيثار والصمود أمام الظلم. يساعد هذا المبدأ المتربي على مواجهة الانحرافات والضغوط الاجتماعية.

- الاستعداد للدفاع لا يقتصر على الدفاع العسكري، بل يشمل أيضاً الدفاع عن القيم في المجتمع، وفي البيئات الجديدة مثل الفضاء الإلكتروني.

- البراءة من الأعداء تحتل مكانة خاصة في التربية الإسلامية، وينبغي أن تعزز اليقظة السياسية والاجتماعية.

- تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليل الفكري أحد الاستراتيجيات التربوية الأساسية في نموذج التربية الإسلامية.

تشكّل هذه المتغيرات الأساس التربوي الإسلامي، وتعمل كمحفزات ترتبط ببقية أجزاء النموذج التربوي. يتضمن هذا القسم أيضاً مضامين تحدد التعليم والتربية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وواجب نصرّة الإمام، حيث تمثل هذه المضامين الاستراتيجيات التنفيذية لتطبيق التربية الإسلامية.

٥. النتائج النهائية :

أهداف التربية الإسلامية يتضمن هذا القسم المخرجات والأهداف النهائية للتربية الإسلامية. بعد تطبيق المبادئ التربوية، تتحقق هذه القيم في الفرد والمجتمع. النتائج والمكتسبات التربوية يتضمن هذا القسم المؤشرات الدالة على نجاح التربية الإسلامية.

- السعادة الحقيقية الوصول إلى السعادة الروحية، التي تُعد الهدف الأسمى للتربية الإسلامية. السعادة الحقيقية مقابل التعريفات المادية للرفاه والهدف النهائي للتربية الإسلامية يتمثل في القرب الإلهي، ولا ينبغي أن تركز البرامج التربوية فقط على النجاحات الدنيوية.

- الاستعداد للدفاع وتعزيز روح الدفاع عن الدين والقيم، مما يمنح الفرد القدرة على مقاومة التهديدات الفكرية والاجتماعية.

- حتمية الوعد الإلهي ترسيخ الأمل والثقة بالعدالة الإلهية في نفوس المترين، مما يؤدي إلى ثبات الشخصية واستقرار النهج التربوي.

- مقام القرب الإلهي يدل على وصول المترين إلى هدف الخلق والاستفادة من الدنيا لتحقيق السعادة الدائمة في الآخرة.

- السعي لتحقيق العدالة هو أحد نتائج النموذج التربوي الإسلامي، ويظهر أن التربية الفعالة يجب أن تغرس المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد.

- حسن الختام يؤكد على التمسك بالقيم حتى نهاية الحياة، مما يعكس أن التربية الإسلامية عملية مستدامة مدى الحياة.

هذا النموذج يؤكد أن التربية الإسلامية عملية منظمة تشمل الأسس النظرية والوسائل التطبيقية، كما أنها شاملة تأخذ في الاعتبار الجوانب الفردية والاجتماعية والعاطفية والسياسية. إنها واقعية، حيث تراعي العقبات الفعلية التي تواجه التربية، إضافة إلى كونها هادفة، إذ توفر معايير واضحة لتقييم نجاح العملية التربوية.

الاستراتيجيات العملية للتربية :

نظرًا لأن الاكتفاء بالنظرة النظرية إلى المفاهيم الإسلامية العميقة، مثل زيارة الأربعين، يُعد مقارنةً حديةً لهذه القيم السامية، ويتعد عن فلسفة صدورها، فقد تم التركيز على تقديم استراتيجيات عملية مستمدة من النموذج التربوي الناتج عن هذه الدراسة.

١. الصداقة مع الله هي أساس التربية الروحية. يشمل ذلك تمرين الإخلاص في العبادات اليومية، التأمل في نوايا الأعمال اليومية، وتصحيح النية وفقًا لرضا الله. إن الإخلاص واختيار طريق الحق يشكلان الركيزة الأساسية للتربية الإسلامية. يعد وضع برنامج للتزكية الذاتية لممارسة الإخلاص في السلوك والكلام، من خلال الاقتداء بالصالحين ودراسة الأحاديث الأخلاقية للأئمة، وسيلةً فعالةً لاكتساب هذه القيمة في الحياة اليومية.

٢. الإيثار والتضحية في سبيل الحق هما علامة على الإيمان الكامل. إن الاقتداء بحياة الإمام الحسين عليه السلام ومساعدة الآخرين حتى آخر رمق يمثلان أعلى درجات الالتزام الإلهي. يعد التمرن على التضحية في العلاقات الاجتماعية والعائلية أحد الاستراتيجيات الأساسية لهذا المجال. كما يُنصح بالتفكير في كيفية أن تؤدي أعمالنا اليومية إلى ضمان السعادة الأخروية، والتأمل في مكانة الحجة الإلهية في حياتنا الشخصية والاجتماعية.

٣. في مجال مواجهة الظلم والسعي لتحقيق العدالة، فإن التعرف على المنهج السياسي ووسائل السعي للعدالة في سيرة أهل البيت يكشف أن التخلي عن نصره المظلوم يؤدي إلى الضلال وهو شكل من أشكال التهرب من المسؤولية. تدعو التربية الإسلامية الإنسان إلى دعم المظلومين في المجتمع والسعي لإزالة الظلم، كما تحذّر من أن معصية الله ورسوله تجلب غضب الله وتؤدي إلى الحرمان من رحمته. وفقًا للتربية الإسلامية، يجب على الإنسان أن يتجنب المشاركة في الظلم وأن يعزز العدالة الاجتماعية في بيئة العمل والعائلة، وأن يرى نفسه مسؤولاً عن إقامة العدالة الاجتماعية في حياته.

٤. في مجال العرفان والارتباط الروحي، يؤدي الارتباط القلبي بأهل البيت إلى

النمو الروحي وطهارة النفس. ومن بين الاستراتيجيات العملية في هذا القسم من النموذج التربوي الإسلامي:

- تخصيص وقت يومي للخلاوة الروحية بهدف التأمل في العلاقة مع الأئمة والاستعداد لنصرتهم.
 - القيام بالأعمال الخيرية بنية دعم المجتمع الديني.
 - التركيز على تربية الأجيال القادمة عبر نشر القيم الدينية والأخلاقية.
٥. في النموذج التربوي الإسلامي، يُعتبر الأئمة أعمدة الدين الراسخة وعوامل توحيد المسلمين.

- فهم دور الأئمة في تعزيز وحدة المسلمين والالتزام بتوجيهاتهم.
- ممارسة العفة والتقوى في الحياة اليومية.
- الاقتداء بسيرة الأئمة ودراسة ونشر معارف أهل البيت داخل الأسرة والمجتمع.
- اتباع الأئمة باعتبارهم طريقاً للهداية والنمو الروحي.
- الحرص على دراسة شخصيات الأئمة ونمط حياتهم، وتعزيز التقوى وتحمل المسؤولية الأخلاقية في التعاملات اليومية.

٦. يركز هذا القسم من النموذج التربوي الإسلامي على الالتزام القلبي والعملي بمسار أهل البيت:

- الالتزام القلبي والعملي للمؤمنين تجاه الأئمة يعكس الإيمان الصادق ويقينهم بعودتهم.
- تعزيز الإيمان بظهور الإمام المهدي (عج الله تعالى فرجه الشريف) وزيادة الأمل في تحقيق العدالة الإلهية.
- تخصيص وقت يومي للخلاوة الروحية بهدف التأمل في العلاقة مع الأئمة.
- المشاركة في الأعمال الخيرية والاجتماعية التي تنسجم مع القيم الدينية.
- تحديد أهداف الحياة بناءً على الالتزام بالقيم الإسلامية والسعي لتحقيق العدالة.

استنادًا إلى نتائج البحث المستخلصة من تحليل محتوى نص زيارة الأربعين وفق منهجية البيانات الأساسية، يمكن تحديد النموذج التربوي الإسلامي ضمن ستة أقسام رئيسية، تشمل: المتغيرات العلية، الظاهرة المحورية، السياقات، العوامل التفاعلية، الاستراتيجيات، والنتائج. هذا النموذج يقدم رؤية متكاملة تجمع بين الأسس النظرية والتطبيقات العملية، حيث تتمركز التربية الإسلامية حول مفاهيم التوحيد، الإمامة، والطهارة الذاتية. كما تؤكد على أهمية السياقات الاجتماعية والثقافية وتأثيرها على استمرارية العملية التربوية. من ناحية أخرى، يُبرز النموذج الدور الحيوي للعلاقات التربوية، مثل تعزيز الوحدة، الإيثار، والعلاقة الروحية بالله، كأدوات فعالة لتطوير المتربي في بيئة متكاملة.

فيما يتعلق بالاستراتيجيات التربوية، فقد تم تحديد عناصر رئيسية، مثل الولاء للإمامة، المقاومة، والاستعداد للدفاع، حيث تسهم هذه العوامل في بناء شخصية قوية قادرة على مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية. كما أن التربية الإسلامية، وفق هذا النموذج، لا تقتصر على البعد الفردي فحسب، بل تشمل أيضًا الجوانب الاجتماعية والسياسية، مما يعزز الوعي بالقيم الدينية والسعي لتحقيق العدالة. أما النتائج النهائية، فتتمثل في الوصول إلى مقام القرب الإلهي، تحقيق العدالة الاجتماعية، والتمسك بالقيم حتى نهاية الحياة، مما يجعل التربية الإسلامية عملية مستدامة تهدف إلى تحقيق التوازن بين الدنيا والآخرة. والسلام.

مصادر

١. المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار، ج٩٨، ص٣٢٩؛ ج٤٥، ص٢٥٧؛ ج٤٤، ص٢٨٢. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢. ابن قولويه، جعفر بن محمد. كامل الزيارات، ص١٢٦ و ١٢٧؛ ص٢٠٩. مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٣. الحر العاملي، محمد بن الحسن. وسائل الشيعة، ج١٤، ص٤٧٨؛ ج١٣، ص٣٧٨، باب ٥٢ كتاب الحج. مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم.
٤. الطوسي، محمد بن الحسن. تهذيب الأحكام، ج٢، ص٥٢. مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٥. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان. المزار. دار المرتضى، قم.
٦. جوادى آملي، عبدالله. زيارة الأربعين وأثرها في الثقافة الإسلامية، ١٤٣٤هـ. مركز النشر الإسلامي، قم.
٧. مركز البحوث الإسلامية. نموذج التربية العاشورائية، ١٣٩٧هـ. مركز البحوث، قم.
٨. رفيعيور، محمد. علم الاجتماع حول زيارة الأربعين، ١٣٩٦هـ. مؤسسة النشر، طهران.
٩. مجلة العلوم السياسية. الخطاب السياسي في زيارة الأربعين، ١٤٠١هـ. جامعة طهران.
١٠. جامعة طهران. التربية السياسية في النصوص الزيارية، ١٤٠٠هـ. كلية العلوم الإسلامية.
١١. المحقق الأصفهاني، محمد علي. سيرة السلوك في زيارة الأربعين، ١٣٩٨هـ. مؤسسة التحقيقات الإسلامية، قم.
١٢. شجاعى، رضا. عرفان الشهادة في زيارة الأربعين، ١٤٠٠هـ. دار الثقافة الإسلامية، طهران.

١٣. مركز البحوث الإسلامية. نموذج التربية العاشورائية، ١٣٩٨هـ. مؤسسة البحوث، قم.
١٤. ابن طاووس، علي بن موسى. إقبال الأعمال، ج٣، ص١٠٠. دار المرتضى، قم.
١٥. الحلي، حسن بن يوسف. منتهى المطلب، ج١٣، ص٢٩٥. مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
١٦. المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار، ج٩٨، ص٣٢٩؛ ج٤٥، ص٢٥٧. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٧. الإربلي، علي بن عيسى. كشف الغمة، ج٣، ص١١٢. مؤسسة النشر، قم.
١٨. الفاضل المقداد. روضة المتقين، ج٤، ص٣٨٩. دار الحديث، بيروت.

1. Floch, P. (2019). *The Role of Pilgrimage in Shia Identity Formation*. Academic Publishing House, London.
2. Haddad, Y. (2020). Political Dimensions of Shiite Rituals in the Middle East. *Middle Eastern Studies Journal*.
3. Strauss, A., & Corbin, J. (1998). *Basics of Qualitative Research: Techniques and Procedures for Developing Grounded Theory*. Sage Publications..
4. Hsieh, H. F., & Shannon, S. E. (2005). Three Approaches to Qualitative Content Analysis. *Qualitative Health Research*, 15(9), 12771288-.